Print ISSN: 2008 - 7217
Online ISSN: 2383 - 2681
Journal of Arabic Language & Literature
www.jall.um.ac.ir

Journal of Arabic Language & Literature, Vol. 16, No.1 Serial Number. 36

# Reflection of the Woman in Poetry of Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī and Khāqāni Shervani From the Perspective of Comparative Literature

Doi: 10.22067/jallv16.i1.54775

Sayyed Mehdi Masboogh[1]
Professor of Arabic Language and Literature, Bu- Ali Sina University, Hamedan, Iran

Rasoul Fathi Mozaffari
PhD in Arabic Language and Literature, Bu- Ali Sina University, Hamedan, Iran

Javad Mohammadzadeh
Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Mazandaran University, Babolsar, Iran

Received: 2 December 2023 ▌Received in revised form: 18 February 2024 ▌ Accepted: 12 April 2024

## Abstract

This article examines the views of two poets, Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī and Khāqāni Shervani, towards women. Abū al-ʿAlā was a blind poet known for his pessimism, which led to his anger towards material life and its people, particularly women. In contrast, Khāqāni, a Persian poet recognized for the complexity of his lyrics and hidden meanings, is also noted for his pessimism; some researchers consider him one of the most pessimistic Persian poets regarding women. The issue of women occupies a central place in the poetry of both poets. Despite their negative views, they attribute significant positive roles to women, especially as mothers, elevating them from a state of inferiority to one filled with passion, love, and sublime spiritual feelings. This article aims to reveal the portrayal of women in the poetry of Al-Maʿarrī and Khaqani. This distinctive topic is central to their work and has been explored through a descriptive-analytical approach. The article follows the American School of Comparative Literature, seeking to identify similarities and differences in how both poets view women as mothers, daughters, wives, and lovers. It highlights the private and public motivations that have shaped their often hostile perspectives towards women. The conclusion suggests that both poets do not harbor hostility towards mothers; rather, they see them as sanctuaries providing comfort. However, regarding daughters, both express relief at their burial or death, albeit for different reasons. Overall, the lyrical themes in both poets' works are somewhat limited by their reliance on traditional meanings. The poetic landscape during their time did not allow for new interpretations; however, Khāqāni appears to have drawn more from lyrical meanings compared to Al-Maʿarrī.

**Key words**: Maʿarrī, Khāqāni, wife, mother, daughter, beloved.

[1]- Corresponding Author. Email: smm@basu.ac.ir

اللّغة العربية وآدابها (الفصلية العلمية المحكمة)
www.jall.um.ac.ir
الترقيم الدولي الموحد للطباعة: 7217 – 2008
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 2681 – 2383
اللّغة العربية وآدابها، السنة السادسة عشرة، العدد ١ (الرقم المسلسل ٣٦)، ربيع ١٤٤٥، صص: ٢٠-١

# صدى المرأة في شعر أبي العلاء المعري والخاقاني الشرواني
## "دراسة نقدية مقارنة"

(المقالة المحكمة)

سيد مهدي مسبوق (أستاذ في اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بوعلي‌سينا همدان، إيران، الكاتب المسؤول)[1]
رسول فتحي‌مظفري (دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بوعلي‌سينا همدان، إيران)
جواد محمدزاده (أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب الفارسي واللغات الأجنبية، جامعة مازندران، بابلسر، إيران)

Doi: 10.22067/jallv16.i1.54775

**الملخص**

تتناول هذه الدراسة موقف الشاعرين أبي العلاء المعري (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) والخاقاني الشرواني (٥٢٠ -٥٩٥ هـ) من المرأة. إن أبا العلاء المعري كان شاعرا كفيف البصر شديد التشاؤم حيث جعله تشاؤمه ساخطا على الحياة الدنيا وأبناءها ولاسيما المرأة. أما الخاقاني الشرواني، فهو من الشعراء الفرس، اشتهر بغموض أشعاره وخفاء معانيها كما اشتهر بتشاؤمه، حيث يرى بعض الدارسين أنه كان من أكثر الشعراء الفرس تشاؤما بالنسبة إلى المرأة. على الرغم من تشاؤمهما وموقفهما السلبي من المرأة إلا أنّ كليهما أولى أهمية بالغة بها وشغلت المرأة مساحة كبيرة في قصائدهما. حاولت هذه الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي وبالاعتماد على المدرسة الأمريكية للأدب المقارن تسليط الضوء على المؤتلف والمختلف في موقف الشاعرين من المرأة كالأم والبنت والزوجة والحبيبة؛ واستعرضت الدواعي الخاصة والعامة التي جعلتهما أن يسلكا مسلك التطرف في العداء على المرأة. توصلت الدراسة إلى أن موقف الشاعرين من المرأة كالأم لا يتخذ طابعا عدائيا ولا يتمثل في الحقد والبغضاء عليها؛ لأنها الملاذ الذي وجدا السكينة في جوارها. أما عن البنت فكلاهما يفرح من موتها، ودفنها وإن اختلفت الدواعي عندهما. ومعاني الغزل تجري عندهما من ضمن أسلوب عام وكان جهد الشاعرين يقتصر على ترديد المعاني القديمة في الغزل وذلك لأن صناعة الشعر في عصرهما لم يقدّر لها أن تستعرض المعاني الجديدة. أما الخاقاني بالنسبة إلى المعرى فقد أكثر من المعاني الغزلية وأجادها.

**الكلمات الدليلية:** المعري، خاقاني، المرأة، الزوجة، الأم، البنت، الحبيبة.

---

تاريخ الوصول: ١٤٠٢/٩/١١ تاريخ المراجعة: ١٤٠٢/١١/٢٩ تاريخ القبول: ١٤٠٣/١/٢٤
[1]. الكاتب المسؤول: smm@basu.ac.ir

**١. المقدمة**

يعبر الأدب عن الجوانب المختلفة من الحياة البشرية ويصور أحاسيسنا ومشاعرنا الذاتية والجماعية وإن دارس الأدب بصورة عامة والشعر بخاصة، في مختلف الأمم، يعتبر الأدب مرآة صافية تنعكس عليها المشاعر الإنسانية والحقائق الاجتماعية وهو مرآة للتعبير عن حالات الشاعر النفسية ونحن نعرف أن الشاعر إنسان غير عادي يمتاز بسمات مختلفة منها الذكاء والموهبة والكفاءة الشعرية وبسبب هذه الموهبة، بوسعه أن يصف لنا ما فطن له ويعبر عن شعوره في عبارة واضحة. إنّ الأدب خلال قرون عديدة من تكوينه، توسع كثيراً وانقسم إلى العديد من الفروع منها ما يسمّى بالأدب المقارن. يقوم هذا الفرع بمقارنة أدب معين مع أدب آخر أو آداب أخرى. إن المقارنة يمكن أن يتم من حيث المضمون والمعنى أو من حيث الأسلوب والطبائع الفنية. من المواضيع المشتركة في آداب الشعوب المختلفة قضية المرأة ومكانتها التي احتلت حيزا واسعا في الأدبين الفارسي والعربي منذ القدم، وكان لها نصيب وافر في دواوين الشعراء.

من جهة أخرى لقد واجه الإنسان على مرّ العصور الحياةَ وما فيها من خير وشرّ وأمل ويأس وفرح وألم، حيث نلاحظ أنّ «النفس البشرية مفطورة على حب الخير، وبغض الشر، ولذلك تجدها تفرح وتستبشر إذا ما سمعت ما يَسُرّها، وتحزن وتنفر إذا سمعت ما يسوؤها» (السميرى والطرطور، ٢٠٠٩: ٢). فبرزت هذه المواجهة في نزعتين أساسيتين تجاه الحياة: النزعة التشاؤمية والنزعة التفاؤلية، والنزعة التشاؤمية من تلقاء ذاتها تؤدّي إلى الأفكار السلبية وأخذ الشاعران "المعرّي والخاقاني" هذه النزعة وأصبح التشاؤم جزءاً هاماً من مضامين أشعارهما حيث احتوى ديوان أشعارهما على الكثير من النصوص التي يمكن توظيفها للتعرف على أسباب ودوافع ذلك وهذه الدوافع تنقسم إلى مجموعتين: أولهما: بواعث ذاتية (خاصة بالشاعرين)، وثانيهما: بواعث خارجية (خاصة ببيئة الشاعرين الاجتماعية) وهناك علاقة مباشرة بين الأزمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وبين رؤية سلبية تجاه المرأة إذ يثبت التأريخ أن سيادة المجتمع الأبوي على الأدب الكلاسيكي قد أدت عموماً إلى وجود موقف سلبي تجاه المرأة «وإن كانت قد تبلورت فكرة كراهية المرأة[١] في عصر أرسطو والإغريق القديمة» (حسينى، ١٣٨٨: ١١٧) غير أننا نرى أن بعض الشعراء على وجه الخصوص في بعض القصائد- علاوة على سيادة هذا الموقف- يقصد إذلال المراة وحط شأنها وينظر إليها كطبقة سفلى.

من ثمّ اخترنا علمين من أعلام الشعر والأدب العربي والفارسي ألا وهما أبو العلاء المعرّي والخاقاني الشرواني بسبب كثرة الحديث عن المرأة في أشعارهما وموقفهما منها. إنّ شخصيتهما وما يتمتعان به من ثقافة أدبية وفكرية جعلت شعرهما في مستوى عالٍ استلفت اهتمام الدارسين العرب والفرس. في الأدب العربي القديم، يبلغ أبو العلاء المعري الذروة في موقفه العدائي من المرأة حيث جسّد المرأة في فلسفته الغامضة كمخلوق خبيث ومحتال وهي أدنى من الرجل شأنا ومنزلة. وفي الأدب الفارسي، يذهب بعض الدارسين إلى أن الخاقاني كان من أكثر الشعراء تشاؤما بالنسبة إلى المرأة. يهدف هذا البحث إلى استجلاء صورة المرأة في شعر المعرّي والخاقاني، فمن ثم ندرس هنا في ضوء المدرسة الأمريكية للأدب المقارن الأفكار المعادية للمرأة عند الشاعرين وتكون لزوميات المعري وديوان الخاقاني أعمدتنا الأولى في هذه الدراسة. أما منهجنا المتبع فيكون قائما على المنهج الوصفي- التطبيقي واتجه البحث في الإطارين: الإطار الأول ندرس فيه سيرتهما الذاتية ونستعرض آراء الدارسين حول موقف الشاعرين من المرأة. أمّا الإطار الثاني فتناولنا فيه صورة المرأة في شعر الشاعرين تحت هذه المحاور: المرأة/البنت، والمرأة/الأم، والمرأة/الزوجة، والمرأة/الحبيبة.

### ١-١. أسئلة البحث

نحاول في هذه الدراسة أن نجيب على الأسئلة التالية:

١. ما هو السبب الأساسي لنشوء الموقف السلبي من المرأة عند الشاعرين؟

٢. أيهما يبدو أكثر تشددا في هذا المجال وموقف أيهما يبدو أكثر عقلانية؟

٣. ما هي مواطن الائتلاف والاختلاف في أشعارهما؟

### ١-٢. خلفية البحث

قد عني النقاد والدارسون عناية فائقة بحياة أبي العلاء المعري والخاقاني الشرواني وأدبهما حيث نرى كتبا وبحوثا شتى نشرت عن حياتهما وموقفهما من المرأة منها:

– مقتدائی، محمود: ١٣٨٥ش، «أبو العلاء كيست و چگونه می‌انديشد؟» (من هو أبو العلاء وكيف يفكّر؟) مجلة الثقافة والأدب، السنة الثانية، الربيع والصيف، الرقم ٢ من صفحة ١٣٩ إلى ١٦٤.

– مسبوق، سيدمهدی: ١٣٨٧ش، «بررسی افكار انتقادی ابوالعلاء معری در لزوميات پيرامون مسائل دينی، اجتماعی، اخلاقی و سياسی» (دراسة آراء المعري النقدية في اللزوميات حول القضايا الدينية والاجتماعية والخلقية والسياسية) رسالة الدكتوراة، في جامعة طهران.

– فخرى العبهري، ميسون محمود: ٢٠٠٥م، «النقد الاجتماعي في لزوميات أبي العلاء المعري»، رسالة الماجستير، الأستاذ المشرف إبراهيم خواجة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

– مراني، ناجية: ١٣٥٥ق، «أبو العلاء المعرّي، المرأة في اللزوميات»، مجلّة المورد، العدد ١٨، من صفحة ٣٦ إلى ٤٢.

محمد حزين أحمد مصلح: ٢٠١٢م، «المرأة في شعر أبي العلاء المعرّي» رسالة الماجستير، الأستاذ المشرف: ياسين، عايش خليل، جامعة العلوم الإسلامية.

– بهنام‌فر، محمد واحرارى وفا، صديقه: ١٣٨٩ش، «آيا الخاقانی زن ستيز است؟» (هل يقف الخاقاني موقفا عدائيا من المرأة)، مجلة الأدب الفارسي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تبريز، العدد٢٢٠، من صفحة ٢٩ إلى ٤٢.

– حسينی، مريم: ١٣٨٧ش، «بررسی تطبيقی سيمای زن در آثار خاقانی ونظامی»، (صورة المرأة عند الخاقاني ونظامي دراسة مقارنة) مجلة الأدب واللغة، جامعة شهيد باهنر كرمان، الرقم ٢٣، من صفحة ٨٩ إلى ١١٠.

– كزازی، سيده آناهيتا وصادقيه، بريسا: ١٣٨٨ش، «زن، خاقانی، جان دان» (المرأة: الخاقاني، جون دان)، مجلة دراسات الأدب المقارن، السنة الثانية، العدد ٨، من صفحة ١٣٩ إلى ١٥٨.

جودي نعمتي، أكرم: ١٣٨٤ش، «زن در آينه شعر فارسی (خاقانی شروانی)» (المرأة في مرآة الشعر الفارسي، الخاقاني الشرواني أنموذجا) مجلةة المجلس الثقافي والاجتماعي للمرأة، السنة الثامنة، العدد٢٩، من صفحة ١٧٩ إلى ٢١٨.

أما هذه الدراسة فتميزت في كونها ركزت على البحث عن أسباب نشأة هذا الموقف عند الشاعرين والتحري عن المؤتلف والمختلف عندهما في ضوء المدرسة الأمريكية للأدب المقارن وعالجت المرأة باعتبارها أمًّا، وزوجة، وبنتا، وحبيبة في شعرهما فيما أن سائر الدراسات نظرت إلى صورة المرأة في شعر الشاعرين من دون أن تميز بين المرأة بوصفها أمًّا، وبنتا، وحبيبة ولم نجد دراسة تقارن بين موقفهما من المرأة باعتبارهما الشاعرين ذاع صيتهما في نظرتهما المعادية للمرأة. فمن ثم

هذه الدراسة جديدة في نوعها وتحاول أن تبرز أن موقف الشاعرين من المرأة كالأم وكالحبيبة ليس عدائيا ولا سلبيا خلافا لما ردده الباحثون في نظرتهم الأحادية إلى شعرهما النسوي والتعريف بهما كخصمين للمرأة أمّا، وزوجة، وبنتا، وحبيبة.

## ٢. نظرة على حياة المعري والخاقاني

إن أبا العلاء المعري شاعر وعالم من العلماء الكبار في القرن الرابع الهجري، اسمه أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعروف بالمعري نسبة إلى بلده، "معرة النعمان". ولد لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاثمئة وثلاث وستين في مدينة "معرة النعمان" (ابن خلكان، د.ت، ج١: ١١٣). أصيب في سنته الرابعة بالجدري وذهبت هذه العلة بنور بصره. كانت نشأته في البيت الذي عرف بالعلم والفضل وكان كثير من أقربائه أدباء وشعراء في عصرهم وتولّوا أمور القضاء في مدينتهم (الصفدي، ١٩٨١، ج٧: ٩٧).

فقد الشاعر أباه في ريعان شبابه وأقبل على العلم وأخذ يرتوي من مناهل العلم في مسقط رأسه ثم راح ينهل العلم من حلب وطرابلس وأنطاكية ولاذقية وفي النهاية توجه إلى بغداد سنة ثلاثمئة وتسع وتسعين (عبد الرحمن، د. ت: ٩٠). أعجب الشاعر ببغداد وحظي فيها بالعلوم العربية وتبحر في النحو والحديث، لكن إقامته في بغداد لم تدم طويلا وعاد إلى موطنه وانعزل فيه ما يقرب نصف قرن واختار لنفسه اللقب الذي أحبه كثيرا وهو "رهين المحبسين" (حسين، د.ت: ١٠٨).

يرى كثير من المؤرخين والباحثين أن وفاة والدته كانت سببا لعودته من بغداد إلى المعرة واختياره حياة العزلة (المصدر نفسه: ١٤٤). وحين توفيت والدته رثاها رثاء حارا يرينا إحساسه العميق بالألم والحزن، الأشعار التي تدل على مدى علاقة الشاعر بأمه حتى قيل إن رحلة أمه والخلاف الذي وقع بينه وبين شريف مرتضى جعلاه يعتزل الناس (عبد الرحمن، د.ت: ١٠٨).

على أية حال، بعد عودته إلى المعرة بقي في عقر داره وانزوى عن الناس إلا طلابه الذين كانوا يحضرون في داره لطلب العلم. لم يفكر أبو العلاء في الزواج بتاتا وهذب نفسه بالعبادة وأمسك عن شهوتي البطن والفرج طوال اليوم ولبس خشن الثياب من القطن ولم يتخذ إلا غطاء بسيطا للفراش. «أشعاره مليئة بالمضامين الفلسفية والصراعات الباطنية. تتجاوز مؤلفاته مئة كتاب إلا أنّ معظمها ضاعت إثر الحروب الصليبية وسقوط معرة النعمان» (عرب يوسف‌آبادي وحسيني، ١٣٩٨: ٤). بإمكاننا أن نقول إن نبذة أفكار المعري تنبني على أن هناك رذائل كالجهل والهوى والمكر والاحتيال والنفاق سادت على المجتمع وتخلقت بها أخلاق الناس وإنه لا يرى ذوي السلطان وحاشيتهم إلا رعيلا من الطماعين وقطاع الطرق، «ففي هذا الزمن الذي انهمكت عامة الناس في الفساد، لا يبقى للإنسان إلا سبيل واحد وهو الاعتزال وإكمال مكارم الأخلاق وإتمامها» (مقتدايى، ١٣٨٥: ١٥٦).

أما الخاقاني فهو أفضل‌الدين بديل بن علي الشرواني، ولد في العشرة الثانية من القرن السادس الهجري، وكان والده نجارا وأمه مسيحية. عاش الخاقاني في كنف عمه كافي الدين عمر بن عثمان وهو كان عالما وطبيبا حاذقا وكان متضلعا في جميع علوم عصره. وصل الخاقاني إلى قصر خاقان أكبر أبي الهيجاء منوجهر بن فريدون وأصبح ملك الشعراء عنده وسمّى نفسه بالخاقاني. بعد مدة، توجه الخاقاني إلى خراسان، لكنه عاد إلى خاقان وهو كان في طريقه إلى ري. ما لبث أن ذهب إلى مكة لزيارة البيت الحرام وفي مسيره إليه، مرّ من همدان، والعراق والشام وأنشد ديوان «تحفة العراقين» (ينظر: الخاقاني، ١٣٧٥:

١٢- ١٦). حج الخاقاني مرة أخرى البيت الحرام، وحين رجع من الحج عرف أن المنية وافت ابنه رشيد الدين سنة ٥٧١، وإن هذا الغم شقق قلبه حيث أنشد أشعارا تحسر فيها عليه وبكاه بكلمات مؤثرة وعدد محاسنه. تقوم شهرة الخاقاني على مدائحه وإنه كان رجلاً أبيا، بعيد الهمة متحرراً وهو لم يجعل هذه القصائد للتكسب على الرغم من أنّه كان قريباً من البلاط (إيمانيان، ١٣٩٢: ٢٩). ما لبث أن توفيت أمه فتفجع شاعرنا فعصفت الآلام به وإثر ذلك المصاب انعزل الشاعر عن بهارج الدنيا وزخارفها وعاش في عزلة وانصرف إلى العبادة وصد عن الدنيا ازدراءًا بها وزهد وانخرط في سلك العارفين وسجل اسمه في لائحة الناسكين (الخاقانی: ١٣٥٧: المقدمة). ومن هذا المنطلق نرى أن وفاة الأم كانت سببا لاعتزال الشاعرين عن الناس واختيارهما حياة العزلة. توفي شاعرنا سنة ٥٩٢ للهجرة وخلف لنا أعمالا أدبية منها: ديوان شعره المسمى بـ"تحفة العراقين" ومجموعة رسائله الموسومة بـ"المنشآت".

### ٣. موقف الشاعرين من المرأة في آثار الدارسين

سبق أن قلنا إن كلا الشاعرين قد انفرد بدراسات مستقلة أجريت حول صورة المرأة في شعرهما. ونرى في بعضها أن الدارسين ركزوا على نماذج من أشعارهما تدل على أنهما وقفا موقفا عدائيا من المرأة وتوصلت هذه الدراسات إلى نتائج كلية منها: «نستطيع القول: إن الخاقاني شاعر له موقف عدائي بالنسبة إلى المرأة. قد نجد في أشعاره نماذج لا نجدها في دواوين سائر الشعراء» (حسيني، ١٣٨٨: ٦٠). وكذلك الأمر بالنسبة إلى أبي العلاء، منه هذا القول: «ويبدو لنا أنّه كان قاسياً على المرأة بما نظم في بعض أشعاره في تجريحها، ونفى الشرف والخلق عنها، حتى إنه ليراها فتنة للرجل تتعرض له بأساليب غواية متعددة؛ بدلالها وزينتها وتمايلها» (فخري العبهري، ٢٠٠٥: ٢٥٧). أمّا الرأي الثاني فيدل على أن الشاعرين ذهبا هذا المذهب بسبب تأثرهما من البيئة الاجتماعية أو حياتهما الشخصية وإن موقفهما من المرأة يضاهي ما نراه عند معاصريهم. كما يقول كاتبا مقالة «آيا خاقانى زن‌ستيز است؟» (هل يقف الخاقاني موقفا عدائيا من المرأة؟): «علينا أن نأخذ بعين الاعتبار بعض العوامل التي تساعدنا في دراسة موقف الخاقاني من المرأة منها: المظاهر الثقافية والاجتماعية السائدة في عصر الشاعر، والبيئة العائلية وتجارب الشاعر الشخصية، والقضايا النفسية وميزاتها، وضروريات المقام، وأسلوب التعبير» (بهنام‌فر وأحراري وفا، ١٣٨٩: ٣٧). يرى الكاتبان في حديثهما عن أسلوب الشاعر وطريقة تعبيره أن هناك نوعا من الفكاهة الاجتماعية في جميع أشعاره التي عبر فيها عن عدائه على المرأة والتي تدل على عدم رضى الشاعر من مكانة المرأة في المجتمع بحيث نراه في هذه الأشعار شاعرا منتقدا شديد الإحساس ينظر إلى المجتمع والعصر نظرة استياء وتعد أشعاره هذه تمردا على الظروف القاسية التي عاشتها المرأة آنذاك وسخرية منها (المصدر نفسه: ٣٨).

ومن الباحثين من يحاول أن يعرّف المعري بأنه عالم مصلح وليس نقده للمرأة ناجما عن الطعن والتشهير وإن البيئة الاجتماعية هي التي جعلته أن يقف هذا الموقف العدائي من المرأة. وفي رأيهم أن آراء المعري عن المرأة ليست إلا صورة من الفساد السائد على المجتمع المطبوع على الغدر والخيانة، والبعيد عن العدل والتسوية. وعندهم أن موقف المعري من المرأة يعكس رؤيته الإصلاحية للمجتمع التي تسعى أن تبعد المرأة من بؤر الفساد والضلال لئلا يكون في المجتمع سبيل إلى الفسق والفجور؛ وإن كانت رؤيته هذه قد تؤدي، إلى سوء الظن والتشاؤم بسبب روحه المتذبذبة لكن يجب أن نعرف أن نقد

المعري لا ينحصر في المرأة، بل يشمل جميع شرائح المجتمع من الحكام والساسة إلى رجال الدين وأصحاب المذاهب المختلفة حتى الأدباء منهم (صدقي، ١٩٨٦: ١١٠؛ يازجي: ١٩٩٧: ٣٤٥).

## ٤. المرأة في شعر المعري والخاقاني

### ٤-١. المرأة/ البنت

نجد في لزوميات المعري نماذج كثيرة يدعو فيها الشاعر إلى التحلي بالفضائل الأخلاقية والعطوفة حيث يحذرنا من ذبح الحيوانات وأذاها وفي المقابل، قد نرى أبياتا يدعو فيها الشاعر إلى دفن البنات ويعتبر وأدهن من المكرمات وهذه الأبيات وإن كانت قليلة، لكنها تدل على التعسف على المرأة والنظرة الظالمة إليها، منها قوله:

ودفــنٌ والحــوادثُ فاجعــاتٌ لإحــداهنّ إحــدَى المــكَرُماتِ
وقــد يَفقــدنَ أزواجــاً كرامــاً فيــا للنســوةِ المتــأيِّمــاتِ

(المعري، ٢٠٠١، ج١: ١٩١)

وقد ذهب المعري إلى أبعد من ذلك حين أقر بأن مجيء البنت فيه بؤس وشقاء ليست فيها فائدة ودفنها أحسن من حياتها:

وَدَفــنُ الغانِيــاتِ لَهُــنَّ أَوفــى مِــنَ الكِلَــلِ المــَنيعَةِ وَالخُــدورِ

(المصدر نفسه، ج٢: ٢١٨)

وإليك بيتاً آخر في المعنى نفسه:

إِنَّ الأَوانِــسَ أَنْ تَــزُورَ قُبُورَهــا خيــرٌ لَهــا مــن أَنْ يُقــال عَــرائِسُ

(المصدر نفسه، ج٢: ٢٠)

إن عبد القاهر زيدان في معرض دراسة هذه الأبيات يدافع عن المعري ويبرئه من العداء على النساء في قوله: إذا استطعنا فهم أفكار المعري ورؤيته بالنسبة للموت، تنتفي النظرية التي ترى أن الشاعر دافع عن وأد البنات، ويبدو هذا المعنى أوضح إذا قرأنا البيت الثاني؛ لأنّه بعد أن يتحدث عن فاجعة موت البنات يشير إلى فاجعة أسوأ من الموت وهي فقد الزوج وتأيّمها والذي قد صاح المعرّي وتأوّه على فضيحة هذا الأمر» (زيدان، ١٩٨٧: ٢٨٧). وفي رأيه يختلف الدافع عند المعري حول وأد البنات عن العادات السائدة في العصر الجاهلي، حيث يقول:

ولــو درى المــوؤدُ مــا عنــدنا مِــن نَبــاءٍ مــا عُتِــبَ الوائــدُ

(المعري، ٢٠٠١، ج٢: ٢٨٢)

إن الأبيات التي يدين فيها الشاعر بدوره الحياة والتناسل، خير دليل على هذه الدعوى، وذلك لأنه يرى أن العقم أفضل من الإنجاب والإنسال في الدنيا التي ملئت بالبلايا والمصائب ومن أنجب فقد جنى على نفسه وأولاده:

وَمَــن رُزِقَ البَنــينَ فَغَــيرُ نــاءٍ بِــذَلِكَ عَــن نَوائــِبَ مُسقِمــاتِ
فَمِــن ثُكــلٍ يَهــابُ وَمِــن عُقــوقٍ وَأَرزاءٍ يَجِــئنَ مُصَمِّــماتِ

(المصدر نفسه، ج١: ١٩١)

بينما قعدت الدنيا بمصائبها بالمرصاد للبنين؛ فكيف للبنات اللواتي لا تطيش سهام البلية والخطوب عنهن، فنراه يعد إنجاب البنات بؤسا كبيرا لأبويهن:

وَإِن تُعــطَ الإِنــاثَ فَــأَيُّ بُــؤسٍ تَبَــيَّنَ فــي وجــوهِ مُقَسَّــماتِ
يُــرِدنَ بُعولَــةً وَيُــرِدنَ حَليــاً وَيَلقَــينَ الخُطــوبَ مُلَوَّمــاتِ

(المصدر نفسه، ج١: ١٩١)

ويتبنى الخاقاني موقفا يضاهي موقف المعري من البنات ويعتبر اللحد أفضل ملجأ لهن. وهو يخجل إذا سمع خبر ولادة بنته ويفرح كثيرا إذا نُعي بموتها. وإن القصائد التي أنشدها الشاعر في ولادة بنته وموتها من أهم الأشعار التي دعت الدارسين إلى اعتباره من ألدّ الأعداء للمرأة (بهنامفر وأحراري‌فر، ١٣٨٩: ٣٧). يقول الخاقاني في قطعة لا تتجاوز أربعة أبيات:

ســرفكنده شــدم چــو دختــر زاد بــر فلــک ســر فــراختم چــو برفــت
بــودم از عجــز چــون خــر انــدر گــل بــر جهــان اســب تــاختم چــو برفــت
ماتــم عــمر داشتــم چــو رسـيد عمــر ثــانی شناختــم چــو برفــت
محنتــش نــام خواســتم کــردن دولتــش نــام ســاختم چــو برفــت

(الخاقاني، ١٣٧٥: ٦٢٨)

(ترجمة) «حين أنجبت زوجتي بنتا خجلت من ولادتها إلا أنني رفعت رأسي عاليا حين تُوفيت/ بسبب العجز،كنت كالحمار الذي تورط في الوحل وبعد وفاتها ركبت فرسي وتجولت بها في العالم/ لما ولدت، كنت في مأتم مستديم وعادت لي حياة جديدة حين توفيت/ سمّيتها المحنة في حياتها، والسعادة بعد وفاتها».

ويقول في هذا المعنى المقيت في موضع آخر:

چو دختــر آمـدم از بعـد ايـن چنـين سرشــک چشــم مــن از چشــمه ارس
مرا به زادن دختر غـمی رسيـد که آن نه بــر دل مــن نــی بـر ضميــر کـس
چــو دختــر انــده مــن ديــد ســخت ســه روز عــده‌ی عــالم بداشــت پــس

(المصدر نفسه: ٨٣٤)

(ترجمة) «لما رُزقتُ بنتا بعد مثل هذا الابن تجاوزت دموع عيني ينبوع الأرس/ ولما رُزقتُ بنتا أصبتُ بحزن عميق ما أصاب أحداً قط/ عندما رأت بنتي أنني حزين كالمتصوفة لم تعش في هذه الدنيا سوى ثلاثة أيام».

يقول الأستاذ ميرجلال الدين كزازي في تعليقه على هذه الأبيات وتعليل موقف الشاعر المتشدد من المرأة: كانت الخاقاني ثلاث بنات، بلغت اثنتان منهن وتزوجتا أما صهره الأول شهاب الدين فكان رجلا ظالما سيء الخلق آلم قلب الخاقاني وآذاه. وبعد خمسة أشهر من الزواج، قد بدأ الصهر بالمشاجرة وتحامل على زوجته. في ذلك الوقت، كان الخاقاني بعيدا عن شروان وكتب رسالة إلى صهره ووبخه فيها عريسه بكلام أدبي أنيق استنفد فيها غاية النظم وحشد فيها معاني كنائية. أما هذه الرسالة فلم تُجدِه وفي النهاية أراد الخاقاني من الصهر أن ينسى أن زوجته كانت بنت الخاقاني وقد اشتراها جارية وكتب في رسالة لصهره الآخر: حبّذا لو ماتت بنته بدل ابنه رشيد الدين وما سدت في وجهه الأبواب ليخزى أمام صهره (كزازى، ١٣٨٧ب: ٣٩-٤٠). فمصير بنته الأولى جعله أن يفرح بموت بنته الثانية حين مولدها:

دیـــد در پـــرده دختـــر دگـــرم گفت محنت یکـی بـس اسـت برفـت

(الخاقاني، ١٣٧٥: ٦٢٦)

(ترجمة) «شاهدت بنتي الأخرى خلف الستار، فقالت كفى به محنةً واحدةً فماتت». هنا، يظهر الخلاف جلياً بين فكرة أبي العلاء والخاقاني. يحزن أبو العلاء من ولادة البنين ويصبح أشد حزنا من ولادة البنات؛ لأن البنات في رأيه ضعيفة وانية أمام حوادث الدهر كريشة في مهبّ الرياح. في الواقع تبتني فلسفة أبي العلاء على المخالفة مع الإنسال والإنجاب ولا فرق في ذلك بين الذكر والأنثى.

أما الخاقاني فيفتخر بأبنائه ويتمنى الموت لبناته ويعتبر القبر أفضل من الحياة لهن:

یکـی دو زایند آبسـتنان مـادر طبـع ز مـن بـزاد به یکباره صد هـزار پسـر

یکان‌یکان حبشـی‌چهـره و یمانـی- هـمه بـلال معـانی، همه اویـس هنـر

مرا چه نقصـان گـر جفـت مـن بـزاد بـه چشم زخـم هزاران پسر یکـی دختر

که دختـری کـه ازینسـان برادران دارد عـروس دهـرش خواننـد و بانـوی

اگرچه هست بدینسان خـداش مـرگ که گـور بهتـر دامـاد و دفـن اولـی‌تـر

اگـر نخوانـدی "نعـم الخـتن" بـرو وگـر ندیدی دفـن البنـات شـو بنـگر

(المصدر نفسه: ٦٦٢)

(ترجمة) «تلد الأمهات الحوامل بطبيعتهنّ واحدا أو اثنين، أما زوجتي فقد أنجبت لي مئة ألف ابن دفعة واحدة/ وجوههم حبشية وأصلهم يماني، جميعهم كبلال في المعنى والأويس في الفن/ إذا أنجبت زوجتي بنتا فلا يلحقني أي عيب؛ لأنها قد أزلقت بالأبصار وولدت بنتاً بعد أن ولدت آلاف ابن / إنما البنت التي لها مثل هؤلاء الإخوة، تدعى عروسة الدهر وعقيلة البلاد/ ولو كانت هكذا، ليقض الله عليها، لأن القبر أفضل عريس لها ودفنها أولى/ إذا لم تقرأ "نعم الختن" فعليك بقرائته، وإن لم تر دفن البنات فعليك برؤيته».

إن كثيرا من أشعاره التي دعت الدارسين إلى تسمية الخاقانى بعدو المرأة يعود إلى حياته الشخصية وهذا العداء لا ينشأ عن رؤية فكرية أو فلسفة خاصة ويعني هذا أن آرائه المتشددة وثيقة الصلة مع أحداث حياته الشخصية والأسرية وربما لم نكن نرى مثل هذه الأشعار المتشائمة للمرأة لو لم ير الشاعر مسؤولية الحياة التي أثقلت كاهل أمه أو ظلم عريسه في حق بنته أو زوجاته اللاتي ماكان بينه وبينهن علاقة ودية. «رؤية الخاقاني إلى العالم سوداء قاتمة وكان شعوره قاتما أيضا وهذه النظرة السوداوية لا تصدر عن التأملات الفلسفية أو الرؤية الصوفية فإنما كان مصدرها الطموحات اللانهائية وخيبة آماله في الدهر» (علی‌زاده، ١٣٧٨: ٧٩).

### ٤-٢. المرأة/ الأم

إن موقف المعري من المرأة كالأم لا يطبع بطابع عدائي ولا يتمثل في لون من العداء والخصومة وذلك لأنه كان شديد الحب لأمه يقدر شأنها ويبجلها حيث إنه عاد من بغداد إلى معرة النعمان بعد أن نعي بأمه ونظم أشعارا يتحسر فيها على أمه

حيث عدّ النقاد القصائد التي رثا فيها الشاعر لأمه من أفضل المراثي في الأدب العربي ولا شك أن المعري جعل من أمه النموذج الأعلى للنساء، يتحدث عن رقة أخلاقها وطيب منبتها، وإخلاصها وحبها للأبناء:

مَضت وقد اكتهلتُ فخِلتُ أني رَضيعٌ ما بلغتُ مَدى الفطامِ
فيا ركبَ المنون! أما رسولٌ يبلِّغ روحَها أرَجَ السَّلامِ

(المعري، ١٩٨٧: ١٦٦)

إن نظرة أبي العلاء إلى المرأة لم تنشأ عن فلسفة خارجة عن ذاته وإنما موقفه منها كان ناجما عن فساد الرأي العام في عصره بالنسبة إلى المرأة ولكنه حين ينظر إلى المرأة كأم يخرجها من حيز هذه القضية المعقدة، ويجعلها رمزا للتضحية ويفضلها على الأب ويراها أولى بالرعاية وأحقّ بالعطف والشفقة والحنان:

العيشُ ماضٍ فاكرَم والديك به والأمُّ أولى بإكرامٍ و إحسانِ
وحسبُها الحملُ والإرضاعُ تُدمِنُه أمرانِ بالفضل نالا كلَّ إنسانِ

(المعري، ٢٠٠١، ج٢: ٤٤٦)

من الواضح أن المعري عندما يتكلم عن أمه لا يظن بها السوء ولا ينطوي على شك قبيح؛ ذلك لأن المعري كان متأثرا بحبه الشديد لأمه وتعلقه بها وهو ينظر في ذلك إلى أمه التي اجتهدت وكافحت من أجل تنشئته ثم غادرها الشاعر إلى بغداد. هذه الأم عند المعري كانت تمثل نموذجا يختلف عن سائر النساء وهذه النظرة إلى الأم تجعله ألا يصدر أحكاما تسيء إليها. نراه في موضع آخر يطلق لسانه في الإشادة بأمه وثناءها ويذكر ما احتملته الأم في أيام حملها:

وأعطِ أباك النصفَ حيا وميّتا وفضِّل عليه في كرامتهِ الأُمّا
أقلَّك خفّاً إذ أقلتك مُثقلاً وأرضعت الحولينِ واحتملت تمّا
وأَلقتك عن جُهدٍ وألقاك لذَّةً وضمَّت وشمّت مثلَ ما ضمَّ أو شمَّا

(المصدر نفسه، ج٢: ٣٠٧)

يعد المعري استمرار التوالد والتناسل ظلما للبشر فالوالد في نظره هو المسؤول الرئيس لهذا الجناح وإن أنجبت الأم المولود:

على الوُلدِ يجني الوالدُ ولو أنَّهم وُلاةٌ على أمصارِهم خطباءُ

(المصدر نفسه، ج١: ٤٨)

تقول عائشة عبد الرحمن في تفسير هذه العقيدة: «السبب الذي دعا المعري ألا يشرك الأم في الجناية على المولود هو المشقة التي تتحملها الأم أثناء الحمل وكذلك حبها له» (عبد الرحمن، د.ت: ٣٥).

أما الخاقاني فإنه جرى على دروب المعري في حبه للأم. «يبدو من كلام الخاقاني أن أمه كانت جارية مسيحية انتقلت من الروم إلى شروان وهناك أسلمت وتزوجت مع والد الخاقاني علي نجار. لا يزال يذكر الخاقاني من محبة أمّه ورقتها ولا ينساها حتى في أسفاره ورغم انزجاره عن شروان، يشتاق إليها بسبب أمّه» (الخاقاني، ١٣٧٥: ١٠).

يتحدث الشاعر في قطعة شعرية بناها على رديف "الأم" عن ضيق معيشته في أيام حداثته والمشاق التي قاستها أمه لحماية الأسرة ورعايتها. يصرح الشاعر في هذه القطعة بأنه نشأ في رعاية أمه وأكل من عملها وأنها لم تركع لأحد سوى الله:

ای ریزه‌ی روزی تو بوده از ریزش ریسمان مادر

خـو کـرده بـه تنگنـای شـروان بـا تنگـی آب و نـان مـادر
زیـر صَـلَف کسـی نرفتـه جـز آنِ خـدای و آنِ مـادر
افسـرده چـو سـایه و نشسـته در سـایه دوکـدان مـادر

(الخاقاني، ١٣٧٥: ٦٦٦)

(ترجمة) «يا من حصل على رزق زهيد بسبب إيثار الأم وكدّها / الأم التي اعتادت على فاقة شروان وقلّة مائها وخبزها. / لم تخنع لأحد سوى الله والأم/ إنك كئيب كالظل وعشت في ظل مغزل الأم».

فإنه مدين لأمه التي أنشأته نشأة طيبة ونجاحه مرهون بدعائها:

حـالات مـن از رضـاش مرضـی حاجـات مـن از دعـاش مقضـی
پـندش هـمه بنـد اختیـارم نصـحش همـه حصـن روزگـارم
آه ار دعـوات او نـبـودی کـارم ز فلـك چگـونه بـودی

(المصدر نفسه: ٢١٤)

(ترجمه) «إن أحوالي ترضى برضاها وحاجاتي تتحقق بدعائها/ ووعظها نياط اختياري ونصائحها حصني أمام الدهر/ آه لو لم يكن دعاؤها لي فكيف كان أمري في الدهر».

ويقول في موضع آخر:

مـادرم کـرد وقـت نـزع دعـا کـه تـو را بانـگ و نـام سـرمد بـاد

(المصدر نفسه: ٦٣٧)

(ترجمة) «دعت لي أمي وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة أن يكون لي صيت طائر وسمعة سرمدية».

يؤمن الخاقاني بدعاء أمّه إيمانا صادقا فمن ثم يكثر من الحديث عن دعائها في شعره وكثيرا ما يستخدم هذا الدعاء في مدائحه كمصدر خياله وتشبيهاته. على سبيل المثال، عندما يتمنى أن يكون ممدوحه سعيدا في حكمه وملكه، يربط هذا الدعاء والتمني باستجابة أدعية الأمهات ويرجو أن يقضي الله حاجته ويلبي دعائه، كما يستجيب دعاء الأمهات (جودي نعمتي، ١٣٨٤: ٥٣).

رأى كاتبا مقالة «آيا خاقانی زن‌ستيز است؟» (هل يقف الخاقاني موقفا عدائيا من المرأة) أن أشعار الخاقاني المناهضة للمرأة نوع من الأدب الساخر وتعبير عن عدم ارتياح الشاعر ورضاه من مكانة المرأة المتردية في المجتمع» (بهنام‌فر وأحراري صفا، ١٣٨٩: ٣٢).

مرا به زادن دختر چه تهنیـت گوینـد؟ که کاش مادر من هـم نـزادی از مـادر!

(المصدر نفسه: ٦٦٢)

(ترجمة) «كيف تهنئونني بمناسبة مولد بنتي؟ لو حبذا ما وُلدت أمي من أمها قط!»

قد أحب كلا الشاعرين أمهما وأخلصا لها المودة أما الفارق بينهما فيكمن في نظرتهما إلى الأم وذلك لأن شعر الخاقاني اقتصر على الإشادة بأمه ولم يتحدث عن سائر الأمهات خلافا للمعري الذي لم يكن شعره حكرا على أمه فحسب وإنما تحدث عن جميع الأمهات واعتبرها جديرة بالتكريم والتبجيل.

**٤-٣. المرأة / الزوجة**

موقف أبي العلاء من الزواج مشهور، إنه انصرف عن الزواج طوال حياته ورفضه في لزومياته بصراحة كاملة ودعا الناس إلى الزهد وحثهم على العزلة.

اجتَنِبِ النـاسَ وعِـش واحـداً لاتَظـلِمِ القَـومَ ولا تُظـلَمُ

(المعري، ٢٠٠١، ج٣: ١٧٦)

إن الهدف من زواج البنت -في رأيه- هو أن تحيا في رعاية الزوج فيدعو الأبوين إلى تزويج البنات أما الأبناء فيمنعهم عن الزواج ويطلب منهم ألا يخضعوا للزواج:

واطْلُـب لِبنتِـكَ زَوجـاً كَـي يُراعِيَهـا وَخَـوِّفِ ابنـكَ مِـن نَسـلٍ وتَـزويجِ

(المصدر نفسه، ج١: ٣٢٥)

وفي موضع آخر يخاطب الرجال بأن خير النساء للزواج عاقرها التي لا تنجب أبداً، على نحو ما جاء في قوله:

إذا شِـئْتَ يَومـاً وَصـلةً بِقَرينَـةٍ فَخيـرُ نِسـاءِ العـالمينَ عَقيمُهَـا

(المصدر نفسه، ج٣: ٨٤)

ينهى المعري الناس عن الزواج والنسل ويتملص منه لسببين؛ الأول: حرصا على راحة الأبناء من العناء والأذى، لأن النسل في رأيه جناية على الأولاد وشقاء على الوالدين ويرى أن الإنسان كيف يستطيع أن يلقي الولد في دار ملؤها الشقاء والعذاب الذي لن يلبث أن تهلكه وتفسد حياته. والثاني: فقد أبى المعري النسل، تعاطفا بالآباء الذين ابتلوا - من وجهة نظره - بعبء الأولاد الذين قد يكون منهم العدو، أو العاق، كما أشفق أبو العلاء على الولد من جناية والديه، «فإننا نجده يشفق على الوالدين من عقوق أبنائهما ويرى أن الأهل يربون الأولاد ويشقّون بهم ليلاقوا الضغن والحقد، مقابل تعبهم وعنائهم» (فخري العبهري، ٢٠٠٥: ٢٦٤).

فمن ثم نراه تخلى عن الزواج ومات عازبا ومرد ذلك إلى أفكاره السوداوية واعتزاله عن الدنيا وأهلها لا إلى مقته للمرأة. ولما كان المعري، كثيراً ما، يهمل حقوق المرأة ولا يهتم بها إلى حد الزراية والإهانة فالقارئ لشعره لا يتوقع الدفاع عن حقوقها لكن ما حدث كان عكس ما يتصوره ونرى أنه يدافع في أبيات عن حقوق المرأة منها قضية تعدد الزوجات والتزوّج بأكثر من امرأة فخالفه الشاعر وعده نكثا بحقوق المرأة وعاملا لأذاها والألم النفسي، فضلا عن ذلك ينال تعدد الزوجات في رأيه من الرجل نفسه ويجعل حياته جحيما يصاب به الرجل ويبتلى بحسادة الزوجات وكيدهن. يرى المعري أن أتباع الأهواء النفسانية هو العامل الرئيسي لرغبة بعض الرجال في هذا الأمر فينصح الرجال بالصدود عن الزواج كلما أمكن ذلك؛ لأن المرأة عنده كالشهد الذي دونه إبر النحل:

أُشـدُد يـدَيك بمـا أقـولُ فقـولُ بعـضِ النـاسِ دُرُّ
لا تـدنوَنَّ مـن النسـاءِ فـإنَّ غِـبَّ الأرِي مُـرُّ

(المعري، ٢٠٠١، ج١: ٣٩٠)

ثم يخاطب الرجل ويقول له: إذا لم تقبل النصيحة وأردت أن تتزوج فاكتفِ واقنع بإحدى منهن؛ لأنَّ التزوج بأكثر من امرأة لا محالة يؤدي إلى أذى المرأة ويعقبه حزن عميق وأسى موجع:

قــرانُك مــا بــينَ النِّســاءِ أذيــةٌ لَـــهُنَّ فــلا تــحمل أذاةَ الحرائــرِ
وإن كنــتَ غِــرّاً بالزَّمــانِ وأهلِــهِ فتكفيــك إحــدَى الآنســاتِ الغَرائــرِ

(المصدر نفسه، ج١: ٤٣٨)

ثم يبين لنا أضرارا أخرى لتعدد الزوجات ويحتج فيه بقوله:

متــى تُشــرك مــع امــرأةٍ ســواها فقــد أخطــأتَ فــي الــرأيِ التريــك
فــلو يُرجَــى مــع الشــركاءِ خيــرٌ لَمــا كــان الإلــهُ بــلا شــريك

(المصدر نفسه، ج٢: ١٣٣)

وهكذا يحتج في النهي عن تعدد الزوجات: لو كان تعدد الزوجات خيراً من الزوجة الواحدة لكان الإشراك بالله أولى من التوحيد لكنّه ليس كذلك؛ لأنَّ التوحيد أولى وأزكى من الإشراك. من الآثار السيئة الأخرى لتعدد الزوجات هي زرع الضغينة في ضمير النساء وتردي المحبّة في الحياة الزوجية والبرودة في بؤرة الأسرة:

إذا كنــتَ ذا اثنتــينِ فاغــدُ مُــحارباً عَــدوَّينِ فاحــذَر مِــن ثــلاثِ ضــرائرِ
فــإن هُــنَّ أبــدينَ المــودَّةَ والرِّضَــى فكــم مِــن حُقــودٍ غُيِّبــت فــي السَّرائــرِ

(المصدر نفسه، ج١: ٤٣٨)

وفي النهاية يقول إذا اخترت يوماً ما الزوجتين فأنصف بينهما وإذا لم تستطع الإنصاف بينهما فلا تتزوج؛ لأنَّ عدم الزواج أفضل وأعدل من تعدد الزوجات:

إذا كنــتَ ذا اثنتــين فــاعدل أو اتّحــد بنفسِــك فالتوحيــدُ أولــى مِــن العــدلِ

(المصدر نفسه، ج٢: ٢٠٨)

والعامل الثاني الذي حمل المعري على الدفاع عن المرأة في الزواج هو توافق الزوجين في العمر؛ لأنه يرى أن نظرة المجتمع غالبا ما تكون قاسية للمرأة التي تتزوج من رجل يصغرها سنا ويعتبر زواج المرأة الشابة مع المسنين سببا لمعاناتها وكثيرا ما يعطي المشورة لمراقبة أوجه التشابه بين الأزواج في العمر (فخري العبهري، ٢٠٠٥م: ٢٦٦). ويقول عن الشيخ الذي اختار شابة للزواج: لا تفتأ زوجته الملولة لا تخضب يدها بالحناء ولا تضع الكحل في عينيها ولو عاشت عيشة رخية فتقول في نفسها: متى يموت هذا الشيخ؟!

وعُرسُــهُ فــي تَعَــبٍ دائــمٍ لا تخضَــبُ الكــفَّ ولا تكتَحِــل
مَلَّــت وإن أحسَــنَ أيّامَــهُ تَقــولُ فــي الــنَفسِ: مَتــى يَرتَحِــل؟

(المعري، ٢٠٠٨، ج٣: ٥٨)

أما الخاقاني فنظرته إلى المرأة أقسى من المعري وهو يرى أن النساء كلّهن عيب وعار وإذا اختارهن الرجال كالزوجات أصبحوا مثلهن وتلطخوا بعارهن وإن المرأة تقع في رأيها أسيرة في يد الرجال في الظاهر أمّا الحقيقة فليست هكذا وإن الرجل هو الأسير الحقيقي:

همه عیبند زنان وانهمه را نیكمردان به هنر برگیرند
چون مؤنث به مذكر پیوست گرچه آن حكم مذكر گیرند
لیک چون مرد به زن پیوندد حكم تأنیث قوی‌تر گیرند
صیدِ مرد است زن، اما به زبان مرد را صید نگون سر گیرند

(الخاقاني، ١٣٥٧: ٦٣٤)

(ترجمة) «إن النساء كلهن عيب وعار ويختارهن رجال أبرار اختيارا جميلا/ لما اتصلت المؤنث بالمذكر أصبح مذكرا/ إلا أن الرجل إذا قرن بالمرأة تخلّق بصفات الإناث بشدة/ المرأة هي صيد الرجل إلا أنها تصيد الرجل الشقي بلسانها».

رغم ذلك، نستشف من شعر الخاقاني أنه تزوج ثلاث مرات. كانت زوجته الأولى امرأة قروية ماتت حزنا وألما بعد موت ابنها رشيد الدين. أما زوجته الثانية فكانت امرأة حضرية أعرب الشاعر عن قلقه عنها وكأن هذه المرأة ماتت بعد زوجته الأولى. وبعدهما اختار الخاقاني زوجته الثالثة وهي أخبث من المرأتين السابقتين (كزازي، ١٣٨٧ب: ٣٥). وفضلا عنهن كانت له جارية أيضاً.

أحب الخاقاني زوجته الأولى حبا شديدا وأجاد في رثائها:

بس وفا پرورد یاری داشتم بس به راحت روزگاری داشتم
خنده در لب گویی: «اهلی داشتی!» گریه در بر گویم: «آری! داشتم»

(الخاقاني، ١٣٥٧: ٢١١)

(ترجمة) «كانت لي حبيبة وفية كما كانت لي أيام في غاية السعة/ تقول ضاحكا: كان لك أهل! فأقول باكيا: أجل كان لي».

وقال يهجو زوجته الثانية:

به غربت زنی كردی آن شد وگرچه كه صد شهوت او به پاكی نیرزد
پسین زن چو پیشین بود حاش لله كه صد نسر طائر سماكی نیرزد
سپردی به خاک آنكه ارزید شهری گزیدی ز شهر آنكه خاكی نیرزد

(المصدر نفسه: ٦٣٠)

(ترجمة) «تزوجتَ في الغربة بامرأة لا يقارن جمالها الكثير بامرأة عفيفة/ ليست زوجتي الثانية كزوجتي الأولى أبدا ولا يضاهي مائة نسر طائر (اسم نجم) سماكيا (اسم نجم ضوءه أقل بكثير من نجم نسر طائر)/ واريت في التراب من تفوق أهل المدينة واخترت منهم امرأة أتفه من التراب».

أما في قضية تعدد الزوجات فلا نجد فرقا كبيرا بينهما، وربما الفرق بينهما هو أن الخاقاني يرى أن تعدد الزوجات يجتلب مصيبة للرجال أما المعري فيراه انتهاكا لحقوق النساء إذ يتسبب في الشقاق في بنية الأسرة وانهيارها ويتبعه شقاء المرأة:

از فراش كهن بلات رسید تا ازین نو رسیده خود چه رسد
از یكی زن رسد هزار بلا پس ببین تا ز ده به صد چه رسد

(دشتي، ١٣٦٤: ٢٧٢)

(ترجمة) «حلت بك المصيبة من زوجك الأول فناهيك من زوجك الجديد/ تحل بالرجل آلاف مصيبة من امرأة واحدة، فانظر كيف يكون إذا كانت زوجاته عشرا أو مئة».

هذا إن كلمة "المرأة" عند الخاقاني تفيد معنى سلبيا وحيث يستخدم هذه الكلمة يقصد منها لؤما وعارا لكنه إذا مدح أم أخستان، ملكة خاقان الكبير أو مدح أخت منوجهر عصمة الدين، استخدم كلمة "ست" بدل المرأة (حسيني، ١٣٨٨: ٩٥).

في نظرة الخاقاني أن الأسرة التي يحكم فيها الأب على سائر الأفراد تخلو من العدل والنصفة وليست مكان الأمن والراحة. وهذا يدل على أن الخاقاني يرى الظروف التي يعيشها النساء متردية وظالمة عليهن فمن ثم يفرح عندما تموت بنته وتنجو من ظلم الرجال كما هي الحال لبنته الأخرى فنرى في الأبيات التالية يتحدث عن الأوضاع القاسية التي عانتها أمه في الأسرة:

زيـــن خـــام قلتبـــان پـــدرى دارم كـــز آتـــش آفـــريد جـهانـــدارش
هـــم طبـــع او چـــو تيـــشه تراشنـــده هـــم خـــوى او برنـــده چـــو منـــشارش
منـبـــر گـــرفته مـــادر مســـكين از دســـت آن منـــارهى خونخـــوارش

(الخاقاني، ١٣٥٧: ٦٤٥)

(ترجمة) «لي أب قسي القلب، خلقه الله من النار/ خُلقه قاطع كالفأس وشيمته صارمة كالمنشار / ناحت الأم المسكينة لصوت منارته السفاكة».

كان الخاقاني رجلا متشائما ويعود تشاؤمه إلى مزاجه العصبي؛ لأنّه كان متردي الأعصاب فاعترض على عدم احتماله للنساء كما اعترض على الأوضاع السيئة التي عانتها النساء (دشتي، ١٣٦٤: ١٥١).

### ٤-٤. المرأة / الحبيبة

نظم المعرى ديوانه المسمى بـ "اللزوميات" أو "لزوم ما لايلزم"، في أيام عزلته وضم فيه آراءه الفلسفية حول القضايا الاجتماعية والدينية والسياسية والتزم في قوافيها الأحرف التي لا يُلتزم بها وإنما آثر الالتزام حين ألزم نفسه على تكبد المشقات واحتمال الصعوبات في العزلة وهو لم ينبس في ديوانه هذا بكلمة عن الغزل والنسيب وأكثر فيه من نقد أخلاق النساء وخصالهن. أما في ديوانه المسمى بـ "سقط الزند" الذي نظمه أيام شبيبته وقبل عزلته نجد أبياتا غزلية تغزل فيها الشاعر بالنساء وإن كان عددها نزرا يسيرا، لكنه يدل على أن المعري لم يكن له في بدء الأمر هذا الموقف السلبي من النساء. نورد هنا أبياتا من سقط الزند والتي صرح فيها الشاعر باسم حبيبته أمامة التي كوى حبها قلب الشاعر وهو لا ينسى حبها:

ولقـد ذكرتُـك يـا أمامَـةُ بعـد مـا نـزلَ الـدليلُ إلـى التـرابِ يَسـوفُهُ
والعِيـسُ تُعلِـنُ بـالحنينِ إليـكمُ ولُـغامُها كـالبِرسِ طـارَ نَديفُـهُ
فـنسيتُ مـا كلَّفتِنِيـه وطالمـا كـلَّفتِني مـا ضَـرَّني تكـليفُهُ
وهـواك عنـدي كالغِنـاء لأنَّـهُ حَسَـنٌ لـديَّ ثـقيلُهُ وخـفيفُهُ

(المعري، ١٩٨٧: ١٣٣)

إن المعري لم يأت في هذه الأبيات بمعنى جديد يدل على موقفه من المرأة فإنما هي أبيات تدل على أنه وقف أمام المعشوق بشيء من الخضوع وضمنها المعاني الغزلية المبتذلة والمطروقة فمن ثم يرى طه حسين أن أبيات المعري في النسيب إنما تخرج من اللسان لا القلب وهي لا تتجاوز الآذان (حسين، د.ت: ٢٣١). لم يتحدث التاريخ لنا عن ميل المعري إلى فتاة في أيام شبابه. أما صلاح عبد الصبور ذهب -خلافا لسائر الدارسين- إلى أن عودة المعري من بغداد لم تكن بسبب موت أمه وفي رأيه أن هناك امرأة راودته وفتن الشاعر بها حيث أراد أن يتزوجها لكن حدثت له أحداث جعلته أن يغادر بغداد

ويلجأ إلى عزلته. في رأي عبد الصبور، عندما يتكلم المعري في لزومياته عن المرأة يبدو أنه متيم في نهاية الذل والهوان واكتفى من الدنيا بأقلها وقنط منها وقصد ألا يجنى على أحد على عكس أبيه الذي جنى عليه (عبد الصبور، ١٩٨٠: ٨٨).

في رأينا أن كلام عبد الصبور مستبعد للغاية وذلك لأن القصائد التي أنشدها الشاعر في رثاء أمه بعد عودته من بغداد تنم عن مدى تعلقه وحبه لها وندمه الشديد على عدم حضوره بجانبها قبل موتها. ومن جانب آخر يظهر المعري في بعض قطعاته من اللزوميات كمصلح اجتماعي يبحث عن سبل إصلاح المجتمع ويحذر الناس من بعض أخلاق النساء السيئة في عصره حيث لا تكاد تخلو هذه الأفكار من سوء ظنه وتشاؤمه ولا نرى أثرا من الذل والهوان أو التوله لدى الشاعر. أومأت الباحثة المعاصرة عايشة عبد الرحمن إلى نماذج من اللزوميات ورأت أن المعري كشف فيها اللثام عن سره الذي يدل على أنه لم يبتعد عن النساء بطيب خاطره. اعتمدت عايشة على هذه الأبيات لتؤكد بها على ما زعمت (عبد الرحمن، ١٩٦٩: ٢٢٦):

إنـــي أُواري خَـــلّتي فـــأُريهمُ رِيّـــا وفـــي ســـرِّ الفـــؤادِ أُوارُ

(المعري، ٢٠٠١، ج١: ٣٧٨)

ومـا جَبَـلُ الرّيـانِ عنـدي بطائـلٍ ولا أنـا مـن خُـودِ الحِسـانِ بريّـانِ

(المصدر نفسه، ج٢: ٤٣٥)

والمـرءُ لـيس بـزاهدٍ فـي غـادةٍ لكنـــّه يـــترقّبُ الإمكـــانا

(المصدر نفسه، ج٢: ٤٣٤)

في رأينا لا يمكن بالاعتماد على هذه الأبيات الزهيدة أن ندعي أن المعري قد كشف اللثام عن حبه المكنون. أما عن الغزل في شعر الخاقاني فنقول: «كانت القصيدة الشكل الغالب في الشعر الفارسي إلى نهاية القرن السابع الهجري والشعراء الذين عاشوا قبل هذا القرن، كانوا جميعا من شعراء القصيدة فلم يشذ الخاقاني عن هذه القاعدة فديوانه الذي يعد من أهم أعماله الأدبية مرآة انعكست عليها حياة الشاعر؛ وشغلت فيها القصيدة أوسع حيز» (الخاقاني، ١٣٨٧: ٢٨). يشتمل ديوانه على أكثر من ٤٠٠ غزل. من أهم معاني غزله وصف جمال الحبيبة بالتشابيه الوفيرة التي مصدرها الطبيعة أو العناصر التي صنعها الناس وعتاب الحبيبة والحديث عن جورها وظلمها، وكبرها ودلالها وتنعمها، وشدة تعنتها، وخلفها للوعد ومكرها (يزدانبناه وعدناني، ١٣٩١: ١٣٤).

ونحن نعرف أن هذه المعانى مطروقة ومبتذلة في الغزل الفارسي وأوصاف الحبيبة في غزله قريبة من الأسلوب العراقي؛ أوصاف كالجفوة والقساوة والصدود وعدم المبالاة، والإباء والألم الشديد كلها يعبر عن عواطف الشاعر المشبوبة ومشاعره المتأججة (المصدر نفسه). نرى في أشعاره أسماء وأوصافا كثيرة للأحبة كمشرق الوجه، والصنم، والربيع، والمرأة الحوراء، وزهرة الورد، وسكينة القلب، والنجمة، والفتنة، والكافر، والحبيب الموافق، ويوسف و... (چرمگي عمراني، ١٣٨٧: ٢٩٦). تجدر الإشارة إلى أنه قد لمح في غزلياته إلى قصص المغرمين والعشاق وهذه اللمحات مع قلتها ونزارتها أنيقة جدا. وقد نرى في غزلياته مغامرات رومانسية كمغامرات ليلي ومجنون، ووامق وعذرا، ودعد وباب، وخسرو وشيرين (اردلان جوان، ١٣٦٧: ١٣٦ - ١٣٩).

وهكذا نرى أن معاني الغزل تجري عند الشاعرين من ضمن أسلوب عام وكان جهد الشاعرين يقتصر على ترديد المعاني القديمة في الغزل وذلك لأن صناعة الشعر في عصرهما لم يقدّر لها أن تلم بالمعاني الجديدة. أما الخاقاني بالنسبة إلى المعرى فقد أكثر من المعاني الغزلية وأجادها.

### ٥. مواطن الاختلاف بين المعري والخاقاني

قد عني أبو العلاء بقضية المرأة عناية فائقة حيث لا نجد شاعرا في الأدب العربي يضاهيه في التطرق إلى المرأة من مختلف الجوانب. إن وجهة نظر الشاعر وموقفه من المرأة منظومة فكرية تدور حول النقاط الرئيسة في خصال المرأة وما يجب أن تراعيه أو تتجنبه منها: العفة، والزخارف، والجواهر، والتقوى، ومنع تحصيلها، ولزوم تسترها وإقامتها في الدار، ووجوب القيام بأداء الواجبات الدينية التي لا تقتضي خروجها من الدار كالصلاة والصوم، وميلها إلى الخرافة وإيمانها بالسحر والشعوذة، والتحذير من اختلاطها بالرجال ومقارنة المرأة الحصان بالمرأة الفاسقة ويتحدث عن عيوبها وأخلاقها المرذولة كالتكلم بالغمز والمشي بالدلال، والكشف عن الأسرار، والحسد، والتكبر، والاحتيال، والاغتياب والطعن في أعراض الناس، والسعاية، وإخلاف الوعد، وعدم الاستماع إلى نصح الآخرين وعدم تأثير اللوم والتعنيف عليها.

وهذه المساحة الكبيرة التي تشغلها المرأة في شعر المعرى خير دليل -في رأينا- على أهميتها القصوى عند شاعرنا ولو كانت المرأة عنده جنسا ثانويا فلم يكن في معرض الاهتمام- سلبيا أو إيجابيا- في أشعاره إلى هذا الحد. أما الخاقاني فله نظرة كلية إلى المرأة وكان كثير من أشعاره عن المرأة يتعلق بعوائلهن ولا ينظر إلى المرأة وخصالها وتحدياتها نظرة جامعة كما هي الحال عند المعري فمن ثم لا يمكن أن نقيمه مقام المعري عند مقارنة وجهات نظرهما وآرائهما عن المرأة.

قد نظم الشاعران أشعارا يمدحان فيها المرأة وإن كان عددها نزرا يسيرا. تكفينا نظرة متأملة إلى البيتين التاليين للمعري يبدو لنا أنه يعد المرأة التي جمعت بين العفة والعقل مدعاة للفخر والتي يستحق بعلها للتبريك والتهنئة:

إذا كـــانت لـــك امـــرأةٌ حَصـــانٌ فأنـــت مُحسَّـــدٌ بيـــن الفـــريقِ

فـإن جَمعـت إلـى الإحصـانِ عقـلاً فبـــُورِكَ مُثمـــرُ الغصـــنِ الوَريـــقِ

(المعري، ٢٠٠١، ج٢: ١٠٥)

إن الشيء الوحيد الذي عني به المعري في تفضيل النساء بعضهن على بعض -خلافا لسائر الشعراء العرب- هو العفاف إذ اعتبره شاعرنا عنصرا لتفضيل النساء حيث يفضل الجارية العفيفة على امرأة حرة تكشف القناع عن وجهها وتظهر جمالها للآخرين. أما مدح النساء عند الخاقاني فقد اقتصر على نساء البلاط «ويمكن أن نبحث عن رؤية الخاقاني النفعية في مدائحه التي فيها يمدح الشاعر نساء البلاط، حسب طلبه ليطلب شيئا منهن أو يريد منهن أن يقفن موقف الوسط بينه وبين الملك. إن قصائده المدحية نفسها تدل على دوافع الشاعر الحقيقية من مدح النساء» (كزازي وصادقيه، ١٣٨٧الف: ١٤٤). وهنا يظهر لنا جليا موقف الشاعرين من المرأة إذا مدحاها. أحدهما يمدحها إذا اتسمت بالعفة والعقل والحشمة والآخر لا يقيم وزنا لهذه الخصال فإنما يشيد بها ويحبذها إذا وجد فيها نفعا يجديه في نجاته من غضب الملوك.

### النتيجة

نخلص مما مر بنا ذكره من موقف المعري والخاقاني من المرأة إلى النتائج التالية:

النقطة الأولى التي ينبغي لنا أن نأخذها بعين الاعتبار إزاء الشاعرين هي أنهما كانا أديبين متشائمين تمردا على ظروف مجتمعهما السيئة وتقاليدها القاتمة وأعرافها الظالمة بحق النساء، حيث انعكس هذا التشاؤم على نظرتهما إلى الحياة ومظاهرها. انطلاقا من هذا، نحن نواجه الشاعرين اللذين لهما حياة خيمت عليها الظلمة ولما كانت المرأة قد أدت دورا هاما

في تكوين هذه الرؤية السلبية والسوداوية، فلها نصيب وافر من ذمهما ونقدهما. وأكثر ما كان يثير نقمتهما على النساء، ما شاع بينهن -في رأي الشاعرين- من تبرج وغواية وغدر.

إذا أمعنا النظر في أشعار الشاعرين حول البنات، تبين لنا أنهما اتفقا في هذه العقيدة التي تفضل القبر للبنات على العريس ومرد هذه العقيدة الظالمة إلى أنهما اعتبرا البنت مجلبة للبؤس والشقاء فوأدها عندهما خير من حياتها أما الفارق بينهما في هذه القضية فهو أن الخاقاني فقد نظم هذه الأبيات في حق بنته وبعد أن استشعر بالظروف الأسرية الظالمة على المرأة، فقد استاء من مولد بنته ووجد في نفسه كثيرا من العناء؛ بينما رأى المعري أن الدنيا محل عناء فيجب على الإنسان الصدود عنها والوقوف في وجه مصير مشؤوم ترصّد للبنين والبنات وفي رأيه إذا كان المولود أنثى فقد يعاني الأبوان أضعاف ما يعانيانه إذا كان المولود ذكرا وهذا يعني أن المعري يرى الموت أفضل قرين للبنات اللاتي تأسرهن الدنيا بمصائبها.

أما من دراسة موقفهما من المرأة كالأم، فنخلص إلى أنهما أخلصا الود للأم ونظرا إليها نظرة تكريم وتبجيل وهذا الموقف الإيجابي من الأم له صدى أوسع عند المعري الذي أكثر من الحديث عن أمه وذكر غير مرة ما عانته أمه في أيام الحمل والرضاع فعلى الأبناء أن يقدروا شأنها ويرفعوا منزلتها.

إن أبا العلاء لم يتحدث عن الزوجة لأنه عاش عزبا ولم يتزوج أبدا أما الخاقاني الذي تزوج بثلاث زوجات فقد أحسن الظن بزوجته الأولى وفضلها على زوجتيه الثانية والثالثة وأسرف في هجاء زوجته الثانية.

أما عن المرأة باعتبارها حبيبة للشاعر فإن المعري لم يتحدث عنها في لزومياته ولكن في ديوانه الموسوم بـ "سقط الزند" نجد شذرات تغزل فيها الشاعر بامرأة اسمها أمامة والمعري لم يأت في هذه الأبيات بمعنى جديد يدل على موقفه من المرأة فإنما هي أبيات تدل على أنه وقف أمام المعشوق بشيء من الخضوع وضمنها المعاني الغزلية المبتذلة والمطروقة. أما الخاقاني فقد اشتمل ديوانه على أكثر من أربعمئة غزل وأكثر فيه من وصف الحبيبة ومن أهم معاني غزله وصف الحبيبة ووسامتها وعتابها والحديث عن جورها وظلمها، وكبرها ودلالها وتنعمها، وشدة تعنتها، وخلفها للوعد ومكرها. وهكذا نرى أن موقف الشاعرين من الحبيبة ليس سلبيا ولا عدائيا وأن معاني الغزل عندهما تجري في أسلوب عام ويقتصر جهد الشاعرين على ترديد المعاني القديمة في الغزل وذلك لأن صناعة الشعر في عصرهما لم يقدّر لها أن تستعرض المعاني الجديدة. أما الخاقاني بالنسبة إلى المعرى فقد أكثر من المعاني الغزلية و أجادها.

## الهوامش

1. Misogyny

## المصادر والمراجع


١. ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس. (د.ت). **وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان**. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة.

٢. أردلان جوان، سيد علي. (١٣٦٧). **تجليات الأساطير الدينية والروايات التاريخية والمذهبية في شعر خاقاني**. مشهد: آستان قدس رضوي.

٣. حسين، طه. (د.ت). **تجديد ذكرى أبي العلاء**. القاهرة: دار المعارف.

٤. حسيني، مريم. (١٣٨٨). **جذور العداوة مع المرأة في الأدب الفارسي الكلاسيكي**. طهران: چشمه.

٥. الخاقاني الشرواني، أفضل‌الدين. (١٣٥٧). **ديوان الخاقاني**. تحقيق علي عبد الرسولي. طهران: چاپخانه مروي.
٦. الخاقاني الشرواني، أفضل‌الدين. (١٣٨٧). **تحفة العراقين**. تحقيق علي صفري آق قلعه. چاپ اول. طهران: ميراث مكتوب.
٧. الخاقاني الشرواني، أفضل‌الدين. (١٣٨٢). **ديوان الخاقاني**. تحقيق ضياءالدين سجادى. الطبعة الرابعة. طهران: زوار.
٨. دشتي، علي. (١٣٦٤). **الخاقاني شاعر غامض**. الطبعة الرابعة. طهران: أساطير.
٩. زيدان، عبدالقادر. (١٩٨٧). **قضايا العصر في أدب أبي العلاء المعري**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٠. السميري، جابر والطرطور، عبير سليمان محسن. (٢٠٠٩). **التطير مفهومه وآثاره وسبل علاجه**. رسالة الماجستير. كلية أصول الدين بجامعة الإسلامية. غزة: فلسطين.
١١. صدقي، عبدالرحمن. (١٩٨٦). **أبوالعلاء المعرى؛ حياته وشعره**. بيروت: المكتبه الحديثة.
١٢. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (١٩٨١). **الوافي بالوفيات**. تحقيق إحسان عباس. ألمانيا: دار فرانزشتاينر ويسبادان.
١٣. عبد الرحمن، عايشة. (١٩٦٩). **مع أبي العلاء في رحلة حياته**. بيروت: دار الكتاب العربي.
١٤. _____ (د.ت). **أبو العلاء المعري**. القاهرة: المؤسسه المصرية العامة.
١٥. عبد الصبور، صلاح. (١٩٨٠). **كتابة على وجه الريح**. بيروت: الوطن العربى للنشر والتوزيع.
١٦. كزازي ، مير جلال‌الدين. (١٣٨٧ب). **الخاقانى الشرواني**. طهران: مكتب البحوث الثقافية.
١٧. المعري، أبو العلاء. (١٩٨٧). **سقط الزند**. شرح وتعليق ن. رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة.
١٨. _____ (٢٠٠١). **لزوم ما لا يلزم**. شرح كمال اليازجى. الطبعة الثانية. بيروت: دار الجيل.
١٩. يازجي، كمال. (١٩٩٧). **أبوالعلاء ولزومياته**. بيروت: دار الجيل.
٢٠. إيمانيان، حسين. (١٣٩٢). «شاعران غامضان: الخاقاني الشرواني وأبو تمام الطائي». مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة فردوسي مشهد. السنة ٥. العدد ٨. صص ٥٨-٢٩. Doi: 10.22067/jall.v5i8.24190
٢١. بهنام‌فر، محمد وصديقة أحراري‌وفا. (١٣٨٩). «هل الخاقاني عدو للنساء؟». مجلة اللغة الفارسية وآدابها بجامعة تبريز. السنة ٥٣. العدد ٢٢٠. صص ٢١-٤٢. ٧/٢/٢٢٠/٥٣/١٣٨٢/٢٢٥١٧٩٧٩/١/١٠٠١/٢٠ :Dor
٢٢. جودي نعمتى، أكرم. (١٣٨٤). «المرأة في مرآة الشعر الفارسي؛ الخاقاني الشرواني». مجلة فصلية يصدرها مجلس المرأة الثقافي والاجتماعي (كتاب المرأة). السنة ٨. العدد ٢٩. صص ١٧٩-٢١٨.
٢٣. چرمگي عمراني، مرتضى. (١٣٧٨). «الأسماء الشعرية للحبيبة في غزل الخاقاني والنظامي والسعدي». مجلة اللغة والأدب الفارسي بجامعة يزد. السنة ٩. العدد ١٧. صص ٢٩٣-٣٢٠.
٢٤. حسيني، مريم. (١٣٨٧). «دراسة مقارنة لصورة المرأة في أعمال الخاقاني والنظامي». مجلة الأدب واللغة بجامعة الشهيد باهنر، كرمان. العدد ٢٣، صص ٨٩-١١١.
٢٥. عرب يوسف‌آبادي، عبد الباسط وعرب يوسف‌آبادي، فائزة وحسيني، سيدباقر. (١٣٩٨). «علم النفس المقارن للألوان في ديوان سقط الزند للمعري وديوان رودكي على أساس نظرية ماكس لوشر». مجلة اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران. السنة ١١. العدد ١.صص ١-٢٤. Doi:10.22067/jall.v11i2.45820

٢٦. فخري العبهري، ميسون محمود. (٢٠٠٥). النقد الاجتماعي في لزوميات أبي العلاء المعري. رسالة الماجستير. نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

٢٧. كزازي ، سيده آناهيت، وصادقية، پريسا. (١٣٨٧الف). «المرأة، الخاقاني، جون دون». مجلة دراسات الأدب المقارن. السنة ٢. العدد ٨. الشتاء. صص ١٣٩-١٥٨.

٢٨. مقتدائي، محمود. (١٣٨٥). «من هو أبو العلاء المعري وكيف يفكر؟». مجلة الثقافة والأدب. السنة ٢. العدد ٢. صص ١٣٩-١٦٤.

٢٩. يزدان‌پناه، مهرعلی و عدناني، روجا. (١٣٩١). «دراسة مقارنة لتجليات المحبوب في غزل الخاقاني والسعدي». مجلة درّ دري. السنة الأولى. العدد ٢. صص ١٣٢-١٣٤.

## References

Abd al-Rahman. A. (1969). *with Abu Al-Alaa on his life's journey*, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi. [In Arabic].

_____. (n.d). *Abul Al-Ala al-Ma'ari*, Cairo: Al-Massira al-Masri al-Gaa'a. [In Arabic].

Abdel-Sabour, S. (1980). *Writing on the Face of the Wind*, Beirut: Al-Watan Al-Arabi for Publishing and Distribution. [In Arabic].

Ali Zadeh, J. (1988). *Saghri in the middle of Sangistan*, Tehran: Markaz. [In Persian].

Al-Maarri, A.A. (2001). *The Necessity of What is Not Necessary*, Explanation of Kamal Al-Yaziji, second edition, Beirut: Dar Al-Jeel. [In Arabic].

_____ (1987). *Siqt Al Zand*, Explanation and Commentary, n. Reda, Beirut: Al-Hayat Library House. [In Arabic].

Al-Samiri, J. and Tartoor, A. S. M. (2009). *Al-Tateer is a concept and a work of treatment. Risal al-Magister*, College of Islamic Principles, Islamic University, Gaza, Palestine. [In Arabic].

Arab Yousef-Abadi, A. B. and Arab Yousef-Abadi, F. And Hoseini. S.B.(2018). "Comparative psychology of colors in "Sqat al-Zand" by Ma'ari and Divan Rudaki based on Max Loescher's theory" *Journal of Arabic Language and Literature*, 11(1), 1-24. doi:10.22067/jall.v11i2.45820. [In Persian].

Ardalan Javan, S. A. (1988). "*Poetic manifestation of religious myths and historical narratives in Khaqani poems*", Mashhad: Astan Quds Razavi. [In Persian].

Behnamfar, M. and Sediqa A. W. (2009). "Is Khaqani misogynistic?", Tabriz University Persian Language and Literature Journal, No. 220, Autumn and Winter, pp. 21-42. Dor:20.1001.1.22517979.1382.53.220.2.7. [In Persian].

Chamergi O. M. (2008). "Lover's poetic titles and names in Khaqani, Nizami and Saadi's ghazals", Pick Noor, 8th year, 2nd issue, pp. 55-63. [In Persian].

Dashti, A. (1985). *Khaqani poet of Deir Ashna*, 4th edition, Tehran: Asatir. [In Persian].

Fakhri.A., M. (2005**).** *Social Criticism in Abu Al-Alaa Al-Maarri's Literatures*, Master's Thesis, An-Najah National University, Nablus, Palestine. [In Arabic].

Hosseini, M. (2008). "Applied Study of Simai Zen in the Works of Khaghani and Nizami", *Literature and Language Journal of Shahid Bahoner University, Kerman*. No. 23, 89-111. Bahar. [In Persian].

Hosseini, M.(2008). *Risheh hay Zentazi in Persian Classical Literature*, Tehran: Cheshmeh. [In Persian].
Hussein, T. (n.d), *Renewing the Memory of Abu Al-Ala*, Cairo: Dar Al-Maaref. [In Arabic].
Ibn Khalkan. S. A (n.d). *Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān*, edited by Ihsan Abbas, Beirut: Dar Al- Thaqafat. [In Arabic].
Imanian, H. (2012). "Two Diriyab poets: Khaqani Shervani and Abu Tamam Ta'i", *Journal of Arabic Language and Literature*, 5(8), 58-29. doi:10.22067/jall.v5i8.24190 [In Persian].
Jodi N. A. (2005). "Woman in the mirror of Persian poetry; Khaqani Shervani", The *quarterly magazine of the Women's Cultural and Social Council (Women's Book)*, 8(29), 218-179. [In Persian].
Kazazi, M. J. (2008). *Khaqani Shervani*, first edition, Tehran: Cultural Research Office. [In Persian].
Kazazi, S. A. and Parisa S. (2008). "Zen, Khaqani, John Dunn", *Comparative Literature Studies Quarterly*2(8). 139-158. [In Persian].
Khaqani S. A. (1978). *Diwan Khaqani*, researched by Ali Abdul Rasouli, Tehran: Maravi Printing House. [In Persian].
_____. (1978). *Diwan Khaqani*, by the efforts of Ziauddin Sajjadi, 4th edition, Tehran: Zovar. [In Persian].
_____ (2008). *Tohfa al-Iraqin*, by the efforts of Ali Safari Aq Qala, first edition, Tehran: Mirath Maktoob Publishing House. [In Persian].
Moqtadaei, M. (2006). "Who is Abu Al-Ula Maari and how does he think?", *Research Journal of Culture and Literature*, Year 2, Number 2, Spring and Summer, pp. 139-164 [In Persian].
Safadi, S. K. A. (1981). *Al-Wafi Baloviat***,** research by Ehsan Abbas, Germany: Dar Franzsteiner, Wiesbaden. [In Arabic].
Sedqi, A. R. (1986). *Abul Ala Al Ma'ari; Hayate and Poetry*, Beirut: Al-Hadiditha Library. [In Arabic].
Yazdan-Panah, M. A. and Roja A. (2013). "Comparative study of the appearance of the beloved in Khaqani's and Saadi's ghazals", *Dorre Dari Quarterly*, 1(2) 132-134. [In Persian].
Yaziji, K. (1997). *Abu Al-Ala and his Zumiyat*, Beirut: Dar Al-Jeel. [In Arabic].
Zidan, A.Q. (1987). *Contemporary Issues in the Literature of Abu Al-Ala Al-Maarri*, Cairo: Egyptian General Book Authority. [In Arabic].